

الخصائص

والْبَقْوَى وَالْإِذْنَوى والشروى وقد ذُكِرَ ذلك وقولهم عَوَى الكلب عَوَّة .
وكما اتبعوا الثانيَ الأوّل في نحو شُدَّ وفِرَّ وعَصَّ ومُنْذُ كذلك اتبعوا الأوّل
الثانيَ في نحو أُقْتل أُخْرَج أُدْخِل وأشباه هذا كثير فلمّا رأى سيبويه العرب إذا شَبَّهت
شيئاً بشيء فحملته على حكمه عادت أيضاً فحملت الآخرَ على حكم صاحبه تثبيتاً لهما وتتميماً
لمعنى الشَبَّه بينهما حَكَمَ أيضاً لجرّ الوجه من قوله هذا الحسن الوجه أن يكون محمولا
على جرّ الرجل في قولهم هذا الضارب الرجل كما أجازوا أيضاً النصب في قولهم هذا الحسن
الوجهَ حملا له منهم على هذا الضارب الرجلَ ونظيره قولهم يا أُمَيمَةَ ألا تراهم حذفوا
الهاء فقالوا أُمَيمَ فلمّا أعادوا الهاء أقرأوا الفتحة بحالها اعتيادا للفتحة في الميم
وإن كان الحذف فرعا وكذلك قولهم اجتمعت أهل اليمامة أصله اجتمع أهلُ اليمامة ثم حذف
المضاف فأنث الفعل فصار اجتمعت اليمامةُ ثم أعيد المحذوف فاقرّ التأنيث الذي هو
الفرع بحاله فقلل اجتمعت أهل اليمامة نعم وأيد ذلك ما قدّ منا ذكره من عكسهم التشبيه
وجعلهم فيه الأصول محمولة على الفروع في تشبيههم كُثُبانَ الأنقاء بأعجاز النساء وغير
ذلك مما قدّ منا ذكره .

ولمّا كان النحويّون بالعرب لاحقين وعلى سَمْتِهِم آخذين وبألفاظهم متحليّين
ولمعاينهم وقُصُودهم آميّنَ جاز لصاحب هذا العلم الذي جمع شَعاعه وشرع اوضاعه ورسم
أشكاله ورسم أغفاله وخلج أسطانه